لثقل الذهب لانثقل الفضة فانه اثقل منها بمقدار تفاوت القطب واقل بقليل ولهذه العلة اذا القى على النحاس المنقى فانه يلقى على الفضة وكذلك اذا القى على هذه الصورة على اى الرصاصين كان او الحديد بعد التنقية فانه ينقله الى الفضة ومقادير الموازين فى ذلك معلوم لمن له النظر والفحص فى هذه الصناعة وذلك انه يلقى القليل ويوازى وينظر الى ان يتحقق التفاوت وليستمر له الوسط المطلوب فحينئذ يقتصد والسلام

واذا انعقد احمر فانه يمازج الذهب مزاجا تاما وربما صفر الفضة بتصفيرا دون الغاية فاذا مزجت بالذهب بعد تصفيرها كملت ومثل هذا فى الزنجفر المثبت المنقى المستخرج من كنائفه فانه يصبغ الفضة ويمازج الذهب وذلك لان الزيبق انعقد مع الكبريت بالسواد وكل منهما مع الحياة فاذا احتال الحكيم على استخلاص الجوهر المنعقد الصافى من كل من الزيبق والكبريت المنعقدين فى جوهر الزنجفر فانه يكون ذهبا لمازنجته بالذهب واتحاده به واما الكبريت والزرنيخ فان كلا منهما يمكن استحالته بالحكمة والتدبير الى ان يصير جسدا ثابتا ذايبا منطرقا والسبيل الى ذلك بالحل واستخراج الجزء الخفيف الرمادى والسواد كله فحينئذ يبقى الجزء الخالص ثقيل متلزز متداخل متلازم سريع الذوب سيال منسبك فاذا استخرجت منه الدهانة الفاضل على مقدار جسده وانحل الجسد بعد ذلك ثم انعقد بالتدبير صار منسبكا جسدا ذايبا منطرقا صافيا بغا للنحاس ان كان ابيض ثابتا على الوزن وان كان احمر صبغ اللجين ذهبا والسلام وهذا معنى قول القوم فى التنقير يريدون به تدبير الشئ الى ان يصير نقرة ذايبة فانه اذا وصل الى هذه الرتبة كان كالاجساد الذايبة المتحدة بما فيها من الاجزاء الزيبقية والكبريتية فان الزيبق والكبريت فى كل واحد منهما كان الزيبق والكبريت فى جوهر الكبريت والزرنيخ معا لان الزيبق فى اصطلاح القوم هو الروح كما ان الكبريت فى عرفهم هو النفس

انه يلقى معه شئ من البورق فالزرنيخ محتاج اليه فى تنقية النحاس كما يحتاج الى البورق والملح المدبر واعلم ان كلا من الكبريت والزرنيخ له دهن وصبغ وارض وما قليل منعقد مع الدهن نافذ مع الصبغ متحد بالارض ولغلبة الحرارة على كل منهما ظهر فيه اللون النارى فان انت يا هذا قربت ايهما كان الى النار احترق بها بسرعة لما فيه من التشييط وزيادة الحرارة الكامنة فان انت لاطفتهما ملاطفة الحكيم بهما كنت مقتدرا على استخراج الجزء النارى منهما وتلطيفه الى ان يصير مايا ودهنا غير مشتعل فانت الحكيم العارف بتدبير اجزاء الكون السفلى كله واعلم ان القوم الذين هم بذلك ممارسة لم يقدروا الا على التصعيد والترصيص ولا يفهمون التحليل والتفصيل والتنقير ولاسلك فى حكمة القوم وتدبيرهم انهم يصيرون كلا من الزرنيخ والكبريت جوهرا مذابا يحتمل المد والطرق وممازجة الاجساد الذايبة كانهم يفعلون بالزيبق الرجراج فيعقدونه حجرا منسبكا قائما للنار ممازجا للاجساد الذايبة فان انت يا هذا قدرت على موازين الحكمة وظهور النتايج وصناعة الاكسير وان انت اعتمدت على تصاعيد الجهال وتكاليسهم وتراكيبهم وحلهم وعقدهم لم تظفر الا بما ظفروا به من ضياع المال وخيبة الامال واعلم انا لم نطل الكلام فى هذا المعنى الا انا وجدنا اعتماد كثير من طلبة هذا العلم على هذه الاشياء وممارستها لما يرونه من ظهور الالوان منها بسرعة وان كانت زايلة ولا يحصلون الا على الغش والخسران نعوذ بالله من نزغات الشيطان وبرهان ذلك انه لاسلك ان كلا من الكبريت والزرنيخ ايضا مولد من البخار والدخان وكذلك الزيبق مولد من البخار والدخان فان ازيل العرض الداخل على الزيبق بحيث انه ينقى من سواده وظلمته وانعقدت رطوبته بحرارة دهنية داخلة عليه فانه يثبت وينعقد جسدا منطرقا ممازجا ان ابيض كان فضة وان احمر كان ذهبا الكذا ان انعقد ابيض منطرقا فان ثقله مساو

لثقل